الاماكن كلها قربا واحدا لا تفاوت فيه بالنسبة الي
مكان دون مكان بل كلها منسوبة الى الزمان
واحدة وكذلك قرب الله تعالى الى خلقه على التنزيه
التام ثم ان قربه تعالى الى اهل الكفر مثل قربه
الي اهل الايمان ولكن اهل الكفر المتباعدون عنه
بسبب كفرهم واهل الايمان متقربون اليه بسبب
ايمانهم واعمالهم من تقرب الى الله تعالى بطاعته
ادرك قرب الله تعالى منه ومن لم يتقرب اليه
بالطاعة بقي الله قريبا منه وهو لا يدرك ذلك
فالمومن قريب من الله والله قريب منه والكافر
بعيد عن الله والله قريب منه ولولا قرب الله
تعالى من الخلق لما وجد الخلق وهذا البحث طويل
الذيل ربما نبسطه في بعض مصنفاتنا في علم
التحقيق والله الموفق واما مقام الاسلام فهو
بحسب الشريعة تعالى نعم الله تعالى في الدنيا
والاخرة المنن الروحانية كالمعارف والعلوم
والمنن الجسمانية كالعبادات البدنية على
اختلاف انواعها ومن ذلك المصائب والبلايا
والامراض والالام فترى العبد المسلم متوالي على
بدنه المصايب والاوجاع فيقدره الله تعالى
على الصبر عليها ويكفر عنه بذلك ذنوبه ويرفع
عنده درجته قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا

لا تحصوها افرد النعمة واضافها الي الاسم الجامع مع
اشارة الي ان كل نعمة انعمها الله تعالى على الانسان
متضمنة لنعم كثيرة لا نهاية لها تظهر نتايجها
على الابد فلا يمكن احصارها اذا عدت فمن ذلك
نعمة الايجاد فانظر كم تضمنت من النعم ونعمة
الايمان ونعمة الحفظ ونحو ذلك واما مقام الاسلام
بحسب الحقيقة فهو الوقوف في البرزخية
العظمى بين الوجوب والاستحالة وهي كنه الا
مكان اعلم ان الدواير ثلاثة دايرة الوجوب
ودايرة الاستحالة وهما متوازيتان متماستان
على نقطة واحدة احداهما مقابلة للاخرى كما
لسواريتين في المعصم الواحد وهما الوجود والعدم
فكانهما كفتا ميزان قايما على السواء بحيث لم يترجح
احدهما على الاخرى ولا يقبلان التصوير ولا التكييف
ولا الحكم عليهما بوصف من الاوصاف ولا بشي من
النعوت المحسوسة ولا المعقولة والفكر فيهما
عبث لا ينتج شيا وبينهما دايرة ثالثة ليست
مماسة لكل واحدة منهما ولا مفارقة لهما وذلك
لعدم المناسبة بينها وبين كل واحدة من الدا
يرتين كما لا يقال ان الزمان مماس للمكان ولا غير
مماس له لعدم المناسبة بينهما فكذا هنا وهذه
الدايرة الثالثة هي دايرة الامكان لها ظاهر
وباطن فظاهرها اثر دايرة الوجود وباطنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)